http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1674) السنة السابعة - الاحد (13) كانون الاول 2009

## موظفون مبتدئون يفشلون بخطط ما بعد انتهاء العمليات المسلحة

# بلير: الحرب مبررة وصدام استخدم السلاح الكيميائي ضد شعبه

**لندن / وكالات**

اعتبر رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير الذي ادخل بلاده في الحرب ضد العراق عام ٢٠٠٣ ان اجتياح العراق كان مبررا حتى وان لم يتبين وجود اسلحة دمار شامل في هذا البلد.

وقال بلير في مقابلة تبثها محطة التلفزيون البريطانية «بي بي سي ١» الاحد وبثت مقتطفات منها امس السبت، ان «الفكرة كانت انه كان يمثل تهديدا للمنطقة، وبالتأكيد كان تطوير اسلحة دمار شامل جزءا من هذا التهديد، وقد استخدم اسلحة كيميائية ضد شعبه بالذات، وهذا بالطبع اهم ما كان في ذهني». وردا على سؤال حول ما اذا كان سيزج بلاده في الحرب في اذار ٢٠٠٣ حتى وان لم يكن صدام يمتلك اسلحة دمار شامل، اجاب بلير «كنت ساستمر في التفكير ان اطاحته امر صائب. بالتأكيد، كنا استعملنا واعددنا حججا مختلفة حيال طبيعة التهديد». اضاف رئيس الحكومة البريطانية السابق (١٩٩٧-٢٠٠٧) «لا يمكنني حقيقة ان افكر اننا كنا سنكون في افضل حال ان كان صدام وولداه لا يزالون في السلطة، انه امر صعب فوق الحد، كان يجب ان اتخذ قرارا».

وتبث هذه المقابلة في وقت تتواصل فيه في لندن الجلسات العلنية في التحقيق حول مشاركة بريطانيا في الحرب العراقية والتي سيدلي خلالها بلير بشهادته العام المقبل. وفي صلب التحقيق «الملف» الشهير، كما يسمى بالانكليزية، الذي قدمه توني بلير في ٢٤ ايلول ٢٠٠٢ واكد فيه ان العراق كان يملك اسلحة دمار شامل يمكن نشرها في خلال ٤٥ دقيقة. وتبين بعد ذلك ان هذا الملف كان مبالغا فيه وقد اضيفت اليه عبارة ٤٥ دقيقة. ولم يعثر على اي اسلحة دمار شامل في العراق بعد اجتياحه في ٢٠٠٣ من قبل الاميركيين والبريطانيين. وقال توني بلير ايضا «اعتقد انه من المهم ان تتخذوا هذا القرار على اساس ما تعتقدون بانه صائب، لانها الطريقة الوحيدة للقيام به». واكد رئيس الوزراء السابق الذي اعتنق الكاثوليكية بعد تركه السلطة ان ديانته الجديدة لم يكن لها اي تأثير على قراره، وقال «اعتقد ان الناس يعتقدون احيانا ان ايماني لعب دورا مباشرا في بعض هذه القرارات. انها ليست هذه هي الحال حقا».

من جانب اخر أكد اللفتنانت جنرال فريدريك فيغرز المسؤول العسكري الأول في الجيش البريطاني في العراق بعد حرب عام ٢٠٠٣ أن التخطيط الذي قدمه موظفون مدنيون هواة في الحكومة البريطانية لما بعد الحرب تسبب في مقتل جنود بريطانيين ومدنيين عراقيين. ونقلت صحيفة التايمز البريطانية عن فيغرز قوله في شهادة أمام لجنة شيلكوت للتحقيق في الحرب على العراق: إن الاخطاء التي وقع فيها مسؤولون وموظفون بريطانيون في اتخاذ قرارات بشان الحرب وضعت حياة الناس في خطر داعياً الى اخضاع المسؤولين المدنيين وحتى الوزراء في وزارتي الخارجية والدفاع ببريطانيا للمزيد من التدريب. وأضاف فيغرز أن نقصاً خطيراً وقع فيما يتعلق بالتخطيط والتفكير الاستراتيجي لادارة العراق بعد الحرب وذلك بسبب وضع أشخاص هواة للاضطلاع بمناصب هامة وخطيرة جدا وقد قتل جنود ومدنيون بسبب القرارات الخاطئة التي اتخذها هؤلاء الأشخاص.

وأوضح الجنرال البريطاني ان المسؤولين البريطانيين الذين يتسلمون المناصب الحساسة والرفيعة وليس الجنود هم الذين يبدون وكأنهم فقدوا الاتجاه في الحرب ولا يدرون الى أين ستقودهم.

وتابع فيغرز الذي قاد القوات البريطانية في العراق في الفترة ما بين أيار وأيلول من عام ٢٠٠٣ أن العملية العسكرية عانت من قلة الفهم والادراك للوضع في البلاد ما بعد الحرب وكانت الحقيقة المرة التي توضحت فيما بعد أبعد ما تكون عن التوقعات فقد دخل العراق في مأساة انسانية كبيرة. كما انتقد فيغرز وزارة التنمية الدولية في بريطانيا لرفضها ارسال خبراء للمساعدة في الجهود الانسانية في العراق لانها اعتبرت ان الوضع هناك خطير ويهدد حياة موظفيها.

وكانت لجنة شيلكوت أعلنت انها لن تحقق في اثنتين من أهم جرائم التعذيب والقتل ارتبطت باسم القوات البريطانية في العراق، الأولى مقتل عامل الفندق العراقي بهاء موسى خلال احتجازه والتحقيق معه من قبل الجنود البريطانيين، والجريمة الاخرى تورط القوات البريطانية في مقتل عشرين سجيناً بعد معركة دعيت بمعركة داني بوي وذلك بحجة أن الجريمتين تم التعامل معهما في تحقيقات اخرى.

توني بلير

# جرأة الصين تكسبها أرضا جديدة في السباق على النفط

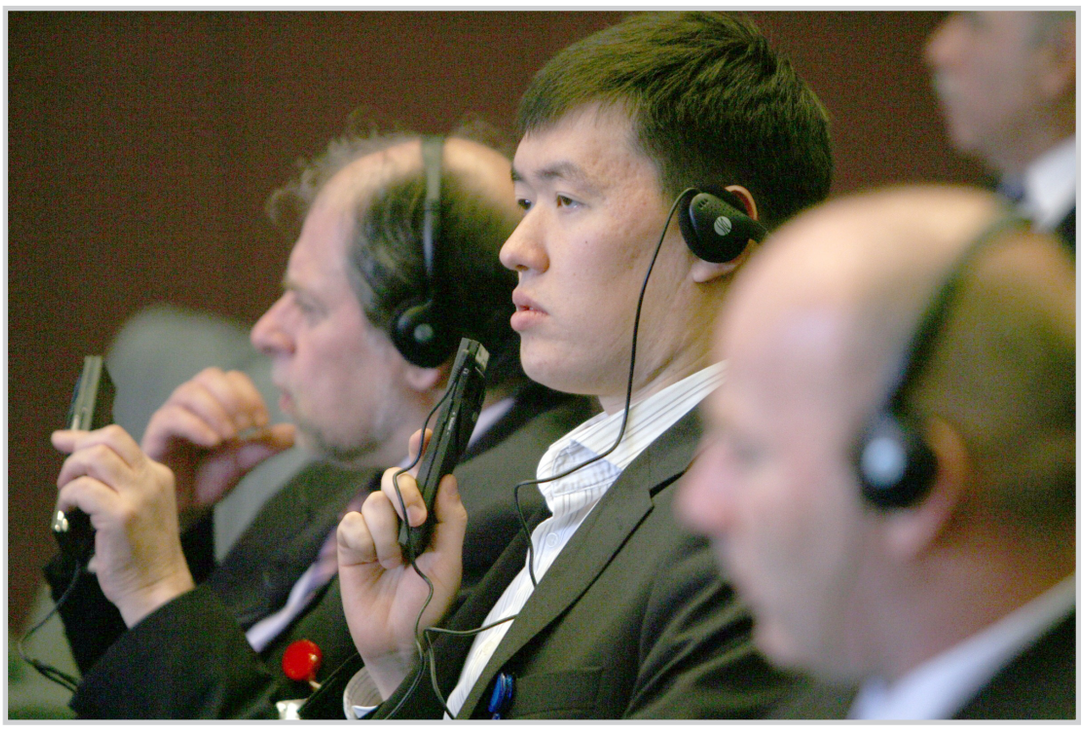

الشركات الصينية

**بغداد / رويترز**

فازت شركة سي.ان.بي.سي الحكومية الصينية بعقد تطوير حقل نفط عراقي كبير اخر يوم الجمعة مع تحرك العملاق الاسيوي للتنافس بشكل نشط على العقود بغية تدبير امدادات الطاقة في المستقبل.

ومنح انخفاض تكاليف العمالة والاستعداد لتحمل المخاطر بدرجة أكبر من الشركات الغربية الشركات الصينية ميزة في سعيها وراء الوقود لتغذية اقتصادها المزدهر. وقال أليكس مونتون المحلل لدى وود ماكنزي «بالنسبة الى سي.ان.بي.سي يمكن تفهم الامر بسهولة.. التفسير من وجهة نظرهم هو تدبير امدادات الطاقة والعراق يلائم هذه الاستراتيجية على نحو مثالي». وفاز تحالف لشركات نفط تقوده سي.ان.بي.سي يوم الجمعة بعقد لتطوير حقل نفط الحلفاية في ثاني جولة ترسية عطاءات عراقية منذ حرب عام ٢٠٠٣. والعقد الجديد هو ثالث اتفاق كبير تبرمه سي.ان.بي.سي في العراق. وكانت الشركة الصينية وقعت أول اتفاق نفطي كبير منذ الحرب وذلك لتطوير حقل الاحدب.

وفي حزيران كانت ضمن تحالف بقيادة بي.بي فاز بالعقد الوحيد الذي جرى ارساؤه في الجولة الاولى وهو لتطوير حقل الرميلة العملاق. وقال رعد القادري مدير المخاطر العالمية لدى بي.اف.سي انرجي الاستشارية ومقرها واشنطن «الواقع هو أن الصينيين نافسوا بنشاط على حقول النفط العراقية، هذه منافسة مفتوحة وشديدة الشفافية وقد استفاد الصينيون منها، وتحركوا بنشاط كبير وكانوا مستعدين لقبول رسوم أقل مما يمكن أن يقبله غيرهم».

وقادت سي.ان.بي.سي وغيرها من شركات النفط الحكومية الصينية أو شاركت في تحالفات قدمت جميع العروض في الجولة التي جرت في حزيران. وفي الجولة الثانية التي جرت يوم الجمعة اشتركت الشركة الصينية مع توتال الفرنسية في عرض لم يكتب له النجاح بشأن حقل مجنون العملاق وكانت سينوك الحكومية الصينية أيضا ضمن تحالف قدم عرضا فاشلا بشأن حقل الحلفاية.

والاتفاقات المطروحة هي لعقود خدمات مدتها ٢٠ عاما تدفع بموجبها رسوماً عن كل برميل. وباستثناء حقل الاحدب يبلغ اجمالي الاحتياطيات المقدرة للحقول التي منحت عقود تطويرها وتملك فيها سي.ان.بي.سي حصة حوالي ٢١ مليار برميل.

وحصلت سي.ان.بي.سي على عقد تطوير حقل الاحدب العام الماضي بعدما أحيت اتفاقا يعود الى عهد النظام السابق بعد عام من المحادثات ولتسبق بذلك شركات غربية يساورها القلق من دخول بلد لايزال يشهد تفجيرات ويواجه عدم تيقن على الصعيد السياسي. وقال جون ميتشل محلل شؤون الطاقة والنفط لدى شاتام هاوس «كانوا مستعدين حقا للمخاطرة في مناطق كثيرة من العالم».

ونشطت الشركات الحكومية الصينية على مدى السنوات الاخيرة في البحث عن اتفاقات في افريقيا وأمريكا الجنوبية ومناطق أخرى بما في ذلك في دول تجد الشركات الغربية صعوبة في العمل فيها. وأضاف ميتشل «تشعر الشركات الغربية بالقلق بشكل خاص بشأن أمن موظفيها وتعرضها لدعاوى قضائية في بلادها اذا لم تعتن بهم بما يكفي، ربما لا تشعر الشركات الحكومية الصينية بنفس القدر من الحساسية تجاه تلك القضايا». كما أن الشركات الوطنية الصينية تحظى بدعم حكومي هائل وعمالة كبيرة رخيصة ما يجعلها شريكا جذابا للشركات الغربية التي تسعى لتقليص المخاطر والتكاليف مع الحصول في الوقت نفسه على موطئ قدم في المشروعات الجديدة.

وقال صمويل سيزوك محلل شؤون الطاقة في الشرق الاوسط لدى اي.اتش.اس جلوبال انسايت «شاهدنا شركات غربية تبرم شراكة مع سي.ان.بي.سي حتى لا تقدم عروضا أفضل منها ولمساعدتها في الحصول على معدات وعمالة بسعر أرخص». ويقول محللون ان الشركات الصينية تحصل في مقابل ذلك على الشركاء اللازمين للتعامل مع الحقول الضخمة المعروضة في العراق الذي يملك ثالث أكبر احتياطيات نفطية في العالم وربما تستفيد أيضا من المعرفة والمعدات الغربية. وبوجه عام يقول العراق انه يفضل أن تتنافس على حقوله تحالفات ولذا ربما لم يكن لينظر بعين الرضا الى أي شركة صينية منفردة.

# المسيحيون قلقون من استهدافهم قبيل الانتخابات

**بغداد / وكالات**

يعتقد حازم جرجيس الشماس في كنيسة مار إفرام بمدينة الموصل ان تكرار استهداف المسيحيين في هذه المدينة هي «محاولة لابعادهم، ومن ثم تهجيرهم لتحقيق غايات سياسية». وقال -على خلفية العثور على جثتي شقيقين مسيحيين وزيادة استهداف الكنائس في مدينة الموصل: «إن الهدف من وراء هذه الجرائم هو محاولة بعض الجهات إبعاد المسيحيين بشكل عام وفي محافظة نينوى بشكل خاص». واضاف إن كنيسة مار إفرام تلقت مجموعة تهديدات من قبل بعض المسلحين تدعونا الى مغادرة المدينة خلال الأسابيع المقبلة، أي قبل بدء الانتخابات العامة التشريعية المقرر لها في ٧ مارس المقبل.

وكانت غرفة عمليات شرطة محافظة نينوى قد أعلنت العثور على جثتي شخصين قتلا رميا بالرصاص في منطقة البلديات شرقي الموصل، كما تعرضت كنيسة للكلدان ودير للرهبان الدومينيكان غربي الموصل قبل اسبوعين للتفجير، ما تسبب في جرح ثلاثة مسيحيين واختطاف طالبة مسيحية مع شقيقتها في منطقة الميدان، حيث لا يزال مصيرهما مجهولا منذ أكثر من أسبوع، كما قتل أربعة مسيحيين. وطالَب ايشو سكندر من كنيسة مار كوركيس شمالي الموصل «الحكومة العراقية بوجوب توفير حماية مكثفة من رجال أمن وجيش وشرطة محلية للأحياء التي يتواجد فيها المسيحيون بكثرة وبالقرب من الكنائس بشكل عام».

ويعيش في الموصل نحو ٧٥٠ ألف مسيحي يمثل الكلدان سبعين في المائة منهم، فيما يشكل السريان الأرثوذكس والكاثوليك والآشوريين النسبة المتبقية، وتشير تقديرات إلى أن عدد المسيحيين في العراق كان أكثر من مليون شخص قبل الاجتياح الأميركي للعراق. وقال وليام وردة مسؤول الإعلام في الحركة الديموقراطية الآشورية إن الهجمات على الكنائس خلال هذه الفترة القصيرة مرة ثانية في مدينة الموصل نبهت كثيرا من المسيحيين الى انهم اصبحوا مستهدفين. وأضاف إن «الموقف أصبح واضحا، حيث سلطت انفجارات الكنائس الأسبوع الماضي قدرا كبيرا من الضوء على ما يجري ضد المسيحيين، حيث كان العنف ضد المسيحيين في أغلبه عبارة عن هجمات على متاجر بيع الخمور وصالونات الحلاقة». وقال وردة «يفضل الكثير من المسيحيين الذهاب إلى مناطق آمنة كي يمارسوا شعائرهم وطقوسهم بحرية أكبر». ووفق قانون الانتخابات الجديد لعام ٢٠١٠ فإن المسيحيين سيحصلون على خمسة مقاعد في أرجاء البلاد في البرلمان العراقي الجديد.

ونظم في بغداد يومي الجمعة والسبت مؤتمر بحث هواجس العراقيين المسحيين وتطلعاتهم ومعاناتهم بعد الاضطهاد الذي يلاحقهم وخوفهم من المستقبل. وقد رأى بعض المشاركين في المؤتمر ان الكيان المسيحي في العراق مهدد لعدة اسباب اهمها انقسام الخطاب الفكري الخاص بالمسيحيين انفسهم فيما اعتبر اخرون ان الوجود المسيحي في العراق حاله حال بقية مكونات الشعب العراقي الاخرى. وقال الكاتب والاثاري اشور ملحم: الكيان المسيحي مهدد لاسباب، اولها: انقسام الخطاب الفكري الخاص بالمسيحيين انفسهم، وثانيا بسبب انقسام الخطاب العراقي العام، لان الاختلاف في وجهات النظر هذه تجعلنا نحن الضحية، واضاف بحسب (ايلاف): مشكلتنا اننا متشرذمون عرقايا ودينيا، والمشكلة لم تبدأ اليوم بل منذ سقوط (نينوى وبابل) الى حد هذه اللحظة، فالبعض يعتقد ان المسيحية دخيلة على العراق، على الرغم من ان المسيحية انتشرت عراقيا بسبب وجود تقارب فكري بينها وبين الديانات الرافدينية، مثال ذلك وجود اللاهوت الرافديني المقارب للاهوت المسيحي، وكذلك الفكر الرافديني حيث يقول اشور بانيبال في احدى صلواته عندما كان يعاني من سكرات المرض والموت (يا ألهي الذي خلقني من كلمة) ، ولو حللنا هذه الكلمة لوجدناها مطابقة للاهوت المسيحي الذي يقول (الله كلمة، والكلمة كانت عند الله)، ولهذا نجد ان معظم الاشوريين والبابليين اعتنقوا المسيحية بدون تردد، ولا زالت اثار التراث الديني موجودة في الديانة المسيحية في الكثير من المعتقدات، علما ان معظم الكنائس بنيت على انقاض المعابد الاشورية والبابلية والدليل تشابه هندسة الكنائس والمعابد.

# الأمم المتحدة:عودة اللاجئين إلى مناطق الوسط ليست آمنة

**بغداد / المدى والوكالات**

دعت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين الدول الاوروبية الى التوقف عن اعادة العراقيين قسريا الى مناطق وسط العراق حتى يتحسن الامن.

وقالت المفوضية ان بريطانيا والدنمارك وهولندا والنرويج والسويد قامت بترحيل مئات العراقيين الى مناطق خطرة على الرغم من نصيحة المفوضية في نيسان الماضي بأنهم لا يزالون يحتاجون الى الحماية. وقال أندريه ماهيسيتش المتحدث باسم المفوضية «من الخطير جدا أن يجبر الناس على العودة الى العراق... لقد رأينا عددا من الدول الاوروبية يفعل ذلك» وأضاف أن من اجبروا على العودة شملوا بطالبي لجوء رفضت طلباتهم ومجرمين مدانين.

ومازالت بغداد تشهد تفجيرات بين الحين والاخر وأدت سلسلة من التفجيرات باستخدام السيارات الملغومة الى مقتل ١١٢ شخصا في العاصمة بغداد يوم الثلاثاء حسب ما اوردته الشرطة. وقال ماهيسيتش «على الرغم من جهود السلطات مازال الموقف الامني محفوفا بالمخاطر. واوضح بالقول «يجب على الدول أن تكف عن الاعادة القسرية للعراقيين الذين قدموا من منطقة وسط العراق الى محافظاتهم التي تعتبر غير آمنة وهي بغداد ونينوى وصلاح الدين وديالى وكركوك».

أما بالنسبة لطالبي اللجوء من محافظات اقليم كردستان ومحافظة الانبار فقد نصحت مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين ببحث حالاتهم على أساس فردي. وأدى العنف الطائفي والصراع منذ حرب اذار ٢٠٠٣ الى نشوء أزمة لجوء هائلة. وفر ما يقدر بمليوني عراقي الى الخارج خاصة الى سوريا والاردن.

وقال وليام لاسي سوينج المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة للصحفيين في جنيف يوم الخميس «هناك قلق في بعض دول الشرق الاوسط بشأن ضرورة عودة هؤلاء الناس الى العراق. اوضح: «المشكلة هي متى سيمكنهم ذلك؟ وفي الوقت الحالي هل سيحصلون على فرصة لاعادة التوطن في أماكن أخرى؟».

واستوطن ما يقرب من ٥٦ ألف عراقي طوعا في عشر دول غربية منذ تشرين الاول ٢٠٠٦ في اطار برنامج للمنظمة الدولية للهجرة. وتقول المنظمة ان ما يقرب من ٣٨ ألفا منهم ذهبوا الى الولايات المتحدة. بينما جاءت كندا واستراليا في المركزين الثاني والثالث بين الدول التي قامت بتوطين عراقيين.

وكانت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة قد اشارت إلى أن العراق يقع في المركز الثاني من ناحية كثرة أعداد اللاجئين بعد كولومبيا، حيث أشارت إلى الدول التي يفوق عدد النازحين فيها مليون شخص، كولومبيا: ٣ مليون، العراق: ٢,٦ مليون، باكستان: ٢,٥ مليون، السودان: ٢ مليون، جمهورية الكونغو الديمقراطية: ١,٥ مليون، الكونغو: ١,٣ مليون، أوغندا: ١,٢ مليون. ومشكلة اللاجئين العراقيين الذين أجبرتهم الظروف الأمنية الصعبة التي تمر بها البلاد منذ عام ٢٠٠٣، هي من المشاكل المستعصية، التي لم تعالج بطريقة تضمن كرامة ومستقبل العوائل المهجرة سواء داخل العراق، أم خارجه.

وتقدر المفوضية أعداد العراقيين الذين نزحوا في أعقاب الحرب بحوالي ٤,٤ مليون لاجئ، ويتضمن هذا العدد ٢,٢ مليون نازح داخل العراق، بينما يتوزع حوالي ٢,٢ مليون لاجئ على دول الجوار، وبشكل أساسي في كل من سوريا والأردن ومصر، ويوجد حتى الآن، بحسب إحصائيات المفوضية، حوالي ١,٤ مليون عراقي في سوريا، وأكثر من نصف مليون في الأردن، وأعداد أخرى في كل من مصر ولبنان وتركيا والخليج العربي.

# من المسؤول عن إحصاء ضحايا العنف؟

**بغداد / بي بي سي**

«لا نقوم باحصاء عدد القتلى»، هذا ما قاله الجنرال الامريكي تومي فرانكس الذي قاد قوات التحالف في حرب العراق عام ٢٠٠٣.

وبعد اكثر من ستة اعوام ونصف من ذلك اكتسب هذا الامر اهمية فائقة اذ اصبح المعيار الذي يقاس به نجاح او فشل الحكومة العراقية. واعلنت الحكومة العراقية ان اعداد القتلى خلال شهر تشرين الثاني الماضي تراجعت الى ادنى مستوى لها منذ حرب عام ٢٠٠٣ كمؤشر على النجاح الذي حققته الحكومة في توفير الامن والحد من العنف في العراق، وبعد ثمانية ايام من ذلك وقعت خمس هجمات انتحارية متزامنة في العاصمة بغداد اسفرت عن مقتل واصابة المئات.

الهجمات لم تستهدف رموز الدولة مثل الوزارات والمؤسسات الحكومية فقط بل شملت حتى المؤسسات التعليمية مثل الجامعات والمعاهد. هذه الهجمات لم تختلف عن تلك التي وقعت في شهري آب وتشرين الاول الماضيين من حيث حجم الدمار او اعداد الضحايا.

رئيس الوزراء نوري المالكي الذي عزز موقعه السياسي بعد نجاح حكومته في تحسين الاوضاع الامنية في العراق منذ عام ٢٠٠٧ يتعرض حاليا لضغوط متزايدة بسبب هذه الهجمات باعتباره القائد العام للقوات المسلحة. وتعرضت صورة الرجل للاهتزاز بعد انقشاع الغبار الذي احدثته التفجيرات الاخيرة عن سماء بغداد وسيطرة الحزن على المدينة اذ بدأت تطرح اسئلة جدية واهمها عدد ضحايا الهجمات الاخيرة.

فالعدد حسب المصادر الاعلامية الدولية والعراقية المستقلة تجاوز المائة بينما المصادر الحكومية الرسمية تقول انه ٧٧ شخصا فقط وهذا التناقض ليس سوى حالة واحدة من حالات عديدة. فقبل ايام قليلة من هذه الهجمات وقع انفجار في احدى المدارس في مدينة الصدر حيث اعلنت مصادر الشرطة ان ستة تلاميذ قتلوا فيه بينما قالت الحكومة ان تلميذا واحدا فقط قتل.

كما أن تغطية الانفجار في الاخبار قد اختلفت من وسيلة اعلامية الى اخرى حيث تناولته وسائل الاعلام الدولية على رأس نشراتها الاخبارية فيما لم يكد يذكر في نشرة اخبار قناة التلفزيون الحكومية العراقية التي ركزت على نجاح الكتل السياسية العراقية في التوافق على اقرار قانون الانتخابات، وجاء خبر الانفجار في نهاية النشرة الاخبارية ولم يحظ باكثر من ٤٠ ثانية.

الحكومة تقول ان ارقامها هي الصحيحة وانه لا يوجد ما يبرر التلاعب بها. بل ذهب مستشار الحكومة العراقية سعد المطلبي الى اتهام بعض وسائل الاعلام بمحاولة تفجير الاوضاع وبعضها الاخر بالسعي الى تضخيم اعداد الضحايا. وعبر المطلبي عن ثقته بالارقام التي تعلنها الحكومة لانها صادرة عن وزارة الصحة التي تتلقى المعلومات من المستشفيات.

عقب الانفجارات الاخيرة بوقت وجيز تجول موفد بي بي سي على مستشفيات بغداد وتبين ان العدد الاجمالي للمصابين حسب المسؤولين الاداريين في وزارة الصحة اقل من بكثير من تقديرات الاطباء في المستشفيات الذي استقبلوا المصابين. الطبيبة تارا بركي اخصائية الجراحة صرحت بانها تعتقد ان الحكومة تحاول التقليل من مستوى العنف في العراق بقولها «هناك انفجارات يوميا واغلبها صغيرة وفي اماكن متفرقة ولا تحظى بالتغطية الاعلامية او تتستر عليها الحكومة». لكن المطلبي نفى هذه الاتهامات وقال «الحكومة لا تكذب واؤكد ان مكتب رئيس الوزراء لا يعلن عن ارقام غير صحيحة ولا مبرر للتلاعب بهذه الارقام لانه امر غير مقبول فحياة كل شخص هامة لنا».

# هل تشكل الثروات الطبيعية قوة للعراق؟

ثروات طبيعية

**ترجمة / المدى**

فيما كانت المباحثات السرية بشأن حقول النفط تجرى في لندن يوم الثلاثاء الماضي، وكان نائب رئيس لجنة النفط والغاز، عبد الهادي الحساني في لندن، كانت بغداد تحترق إثر انفجارات متتالية ادت الى مقتل زهاء (١٢٧) شخصاً.

وبالرغم من التقدم الذي حصل في المجال الامني، يبقى العراق مكاناً خطراً للغاية ومتخلفاً في المجال التنموي وخلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام، عاد (٢٥,٠٠٠) عراقي فقط الى البلاد، وبقي زهاء (٤,٦) مليون عراقي لاجئاً في الخارج او مهجراً في الداخل، وخلال السنوات الست الماضية كانت هناك العشرات من المؤشرات حول قضايا الفساد وحرية الصحافة ، مؤشرات ازداد عددها مع تعاقب الايام، واحصاءات شهر شباط تشير الى ان ٢٠٪ من العراقيين لديهم صرف صحي و٤٥٪ منهم يتمتع بماء نظيف وكان بامكان العراق ان يستدير زاوية ويتوجه نحو الطريق الأصح، ولكن ما يزال هناك طريق طويل امامه، ومن اجل التغيير الصحيح والتنمية والتطور، يستطيع النفط ان يلعب دوراً رئيساً ، فالعراق ينتج حالياً (٢,٥) مليون برميل يومياً ، ويشكل ذلك ٩٠٪ من ميزانية البلاد وقد اعلن وزير النفط، ان العراق بعد تطوير حقوله النفطية سيكون قادراً على انتاج ستة ملايين برميل يومياً مع حلول عام ٢٠١٧.

لقد اصبح النفط لعنة في تاريخ العراق، يجلب معه تدخلات الدول الاجنبية وتأريخ لحكومات تقدر على استثمار فكرة (لاتمثيل بدون ضرائب)، وهناك ما حصل سابقاً من خلافات بين الكويت والسعودية.

في عام ١٩٢٥ صدق البرلمان العراقي على اتفاقية امتياز النفط، لشركة النفط التركية (اصبحت فيما بعد شركة نفط العراق (IPC) وفق شروط غير صالحة بالنسبة له وفي عام ١٩٥٣ اصبح ايراد النفط يشكل ٤٩,٣٪ من الدخل الوطني، بالرغم من الانتاج والاسعار كانت تحت سيطرة الـ IPC وفي عام ١٩٦١، اعلن عبد الكريم قاسم القانون ٨٠ مطالباً بالمناطق غير المستثمرة في اتفاقية الـ (IPC) ، ولكن الثروة النفطية لم يتم تأميمها كاملة الا في عام ١٩٧٢، وخلال ازمة النفط في العام التالي، ارتفعت الاسعار الى اعلى سقف لها، وادى ذلك الى زيادة الثروة الوطنية للعراق والتي دفعت صدام حسين، الى حروب مدمرة مع ايران والكويت.

في اذار عام ٢٠٠٣، قال بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الاميركي ان العراق قادر على تمويل مشاريعه بعد الحرب ، وكان مبنى وزارة النفط واحد من قلة من الاماكن التي تمت المحافظة عليها بعد سقوط النظام ولحسن الحظ ان ما حدث بعد الغزو للعراق موثق بشكل جيد، ودور النفط في العراق ما يزال غير مؤكد والبلاد التي بالكاد تشبع ابناءها وتؤمن حياتهم، والتي ما تزال تحارب الكوليرا، تفكر في بناء نظام للنقل الجماعي في بغداد، وعجلة كبيرة مثل أي لندن، وتشتري طائرات F-١٦ والاكثر سوءاً تفكر وبشكل لايمكن التنبؤ به في مراكز للطاقة النووية.

النفط مقترناً بكل المصاريف والنفقات غير المحسوبة ، قد يعوق نمو العراق ديمقراطياً، وحقيقة ان المسؤولين العراقيين الكبار يقدمون امتيازات النفط بالرغم من الفشل للاتفاق على قانون الهايدروكربون الوطني هي قضية يجب الانتباه اليها.

ومع تحديد موعد للانتخابات المقبلة، علينا ان ننتظر نتائجها لنرى ان كانت الحكومة العراقية الحالية تمتلك القوة ونفاذ البصيرة لتجنب اغراءات المكاسب قصيرة الامد من اجل اتفاقات افضل طويلة الامد.

**عن الغارديان**